

الأهمية التاريخية للثقافة السريانية وإسهاماتها في منطقتنا

شهدت الثقافة السريانية، التي تشكلت ببيانات ثقافة بلاد ما بين النهرين القديمة، تغيراً فريداً من حيث الشكل والمحتوى، مروراً ببوتقة التفاهم الجديدة نتيجة تخمر العناصر التي تطورت مع ولادة المسيحية.

الثقافة السريانية لها تاريخ فريد في تاريخ الحضارة والإنسانية. ولها تأثير كبير وتميز على تقدم الحضارة. تمت ترجمة جميع الفلسفات والآداب اليونانية القديمة إلى السريانية لأول مرة. وتمت الترجمة من خلال العلماء السريان إلى اللغة العربية ونقلوها إلى الحضارة الإسلامية. وهاجرت لاحقاً إلى الغرب وترجمت إلى اللاتينية. لهذا، المسيحية والإسلام والإنسانية؛ تدين بالكثير للثقافة السريانية.

تشتهر الثقافة السريانية بطابعها الافتتاحي في الماضي في المنطقة. في الفترات التاريخية التي كانت نشطة فيها، كانت بمثابة جسر مهم في التفاعل بين الثقافات. ساهمت في تطوير الفكر والحضارة والفلسفة والعقلانية بين الشرق والغرب. وصلت الريادة التي فتحتها في عالم الفكر إلى العالم العربي وأوروبا. لها دور وتأثير كبير في نقل الآثار إلى العالم الإسلامي. يتميز في المقام الأول بإسهاماتها في الفلسفة العربية والإسلامية. لقد ترك لنا سادة هذه الثقافة أدباً ثرياً وإراثاً غير محدود ، وخدموا تنمية الفكر الاجتماعي بوعي روعي.

باعتبارها ثقافة أصلية في جغرافيتنا، فقد كانت في محاولة للمساهمة باستمرار في الحياة المشتركة مع فهم الانسجام مع الواقع والمسؤولية. وبهدف العيش والسماح بالعيش، فقد حافظت دائماً على الإيثار والسلام الاجتماعي والتضامن في المقدمة. لقد عززت ثقافة العيش المشترك والتعاون والسلام والازدهار والاستقرار. إنها ليست من بقايا الماضي فحسب، بل هي أيضاً وراثه للقيم التي تضيف معاني مختلفة للهوية التعددية للمنطقة.

لا يمكن إنكار الدور الإحيائي والحاسم للثقافة السريانية في نهوض الشرق والغرب وتلاقي الإسلام بالفلسفة. بفضلها، تمكن كل من الشرق والغرب من الوصول إلى جذورهم الفلسفية ومصادرهم، وهي الفلسفة اليونانية. مع تجربة التنوير، انطلق عصر النهضة وتم تسجيل

تطورات جديدة. كانت في ذروتها التي كان ينبغي أن تصل في عصرها الذهبي (القرنين الرابع والعاشر). في هذا الصدد ، أصبحت سلسلة من العلاقات الإنسانية الحوارية، وليست الأحادية. لهذا السبب، من مسؤولية الإنسان والضمير التعبير عن مساهمة هذه الثقافة في العالم المتحضر.

ومع ذلك، على الرغم من أن هذا هو الحال بالنسبة لهذه الثقافة الثرية، فقد تم أيضًا جرها إلى التبعية التي تغذي اللامبالاة. على الرغم من كل أدوارها الإيجابية في التاريخ، رغم أنها من الأوردة المنتجة التي تغذي الثقافة الشرقية، بسبب الأحداث التاريخية والصراعات الاجتماعية والسياسية، فقد تحولت إلى ينبوع يحتاج إلى عناية واهتمام، بينما يتدفق مثل نهر كبير. في الواقع، هذا الوضع السلبي هو استمرار للأزمة القديمة والاضطرابات السياسية والأحداث التاريخية في نغمات مختلفة. وهي نتيجة الآثار السلبية والندوب التي خلفتها الهجرات والأحداث المؤلمة في الماضي.

إن الحفاظ على هذه الثقافة، التي هي جزء من التراث التركي والعالمي، يعتمد على العديد من المكونات، ولكن يعتمد بشكل أكبر على فهمها في وطنها (الأم). هذا ممكن فقط من خلال خلق وعي جديد في الإدراك الاجتماعي. لأننا لا نستطيع امتلاك أي شيء لسنا على علم به. لكي نكون مدركين، نحتاج إلى معرفة شيء ما عن كذب. إن الوعي الذي يتجاوز المؤلف يتطور وفقًا لمستوى النضج لدى الإنسان ويتحول إلى حكمة من خلال العمل. كما يقول المثل المقتضب: "الوعي أم المعرفة اليتيمة".

لسوء الحظ، هذه السمات للثقافة السريانية، وهي ديناميكية أصلية للشرق، غالبًا ما يتم تجاهلها أو التحدث عنها بصعوبة. مساهماتها الفلسفية الفكرية في كل من الشرق والغرب في التاريخ إما غير معروفة أو تنتظر من يكتشفها على الرفوف المترتبة. إن تحوّل هذا الركود، المذهل من حيث فلسفة التاريخ ومنطق التاريخ، يعتمد على البحث العلمي والدراسات الموضوعية من قبل علماء الاجتماع الواعين. في ذلك الوقت ، ستكشف قيمة هذه الثقافة، التي بثت روح الحق والحضارة المنعشة في البشرية. سيتم فهم أهميتها أكثر.

يجب أن نعلم أنه في التسلسل التاريخي للحكمة، لا تزال الثقافة السريانية تسعى للحفاظ على وجودها، وإن كان متقلّبًا ، كحلقة مفقودة من الشرق. على الرغم من أنها تعاني من التذبذبات واللامبالاة بسبب التذبذب بين الكسل والتواضع، فمن الواضح أنها ليست مجرد ماضٍ سياحي. كثافة حية بشكل غير مباشر أو مباشر، فهي لا تزال تقدم مساهمات مهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة وفي الاعتراف بالمنطقة على المستوى الوطني والعالمي بكنائسها وأديرتها التاريخية ومراكز العلوم والحكمة.

وبما أن طريقة الحصول على مكانة قوية في العملية العالمية في ظل ظروف اليوم تبدأ من المحلية والاختلافات، فإن معنى هذه المساهمات بالنسبة للمنطقة والبلد لا يحتاج حتى إلى شرح. من الواضح أن هذه القيمة، التي تجذب الانتباه في جميع أنحاء العالم، ستقدم مساهمة مختلفة في الحركة الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمنطقة إذا تم دعمها بجهود ملموسة.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وأدبها / ماردين